

آل سعود (حينما كان ولياً للعهد) للولايات المتحدة الأمريكية ولقائه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في مزرعته الخاصة في كراوفورد في تكساس في 24 نيسان (إبريل) 2005م، ومع أن جدول الاجتماع كان حافلاً بكثير من الملفات السياسية والاقتصادية المهمة، إلا أن الأمير عبدالله آنذاك كان يحمل معه ملفاً خاصاً بتسهيل إجراءات دخول الطلاب السعوديين للأراضي الأمريكية ومنحهم التأشيرات اللازمة، وذلك بعد التشديد في منح التأشيرات بعد أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر). لقد جاءت هذه الزيارة لتؤكد عمق ورسوخ العلاقات والاحترام المتبادل بين البلدين، وجاء البيان المشترك بمثابة إعلان عن بدء هذا البرنامج حيث تم الاتفاق على ضرورة تذليل العقبات وتسهيل إجراءات الدخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية أمام المواطنين السعوديين، خاصة الطلاب الذين يرغبون في مواصلة الدراسة أو استكمال تعليمهم بها⁽¹⁾.

بعد أقل من شهر من عودة الأمير عبدالله إلى المملكة صدرت موافقة المقام السامي في الثاني والعشرين من شهر أيار (مايو) عام 2005م (17/4/1426هـ) على ابتعاث الطلاب لمواصلة دراستهم الجامعية والعليا والحصول على درجات علمية تلبي حاجة سوق العمل ومتطلبات التنمية في المملكة.

بعد ذلك بثلاثة شهور بويع الملك عبد الله ملكاً للمملكة العربية السعودية بعد وفاة الملك فهد رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

التحدي الأول

في كلمة وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري خلال حفل تكريم الطلاب الخريجين من الجامعات الأسترالية ضمن برنامج الملك عبد الله للابتعاث المقام في سيدني في 1431/6/9 هـ (الموافق 2010/5/23 م) ألمح إلى جانب من التحدي الكبير الذي عاصره في تلك الفترة، حيث ذكر أنه في المراحل النهائية لإقرار برنامج الابتعاث كان هناك خياران: الأول، تأجيل إطلاق البرنامج عامًا أو عامين حتى يتم القيام بالاستعدادات المطلوبة لإطلاق برنامج بهذه الضخامة سواء من حيث استقطاب الكفاءات الإدارية وتدريب الموظفين وإنشاء الأنظمة الإلكترونية وتأهيل الملحقيات لاستيعاب هذه الأعداد الضخمة، والخيار الثاني هو البدء فوراً في البرنامج والتغلب على أي صعوبات أو مشكلات تنشأ بمعالجتها.

لقد قبل الدكتور العنقري التحدي، واختار البدء فوراً، والبقية كانت قصة نجاح كبير.

إطلاق البرنامج

بعد إقرار البرنامج والبدء فيه وخلال العام الاول تم توحيد برامج الابتعاث المختلفة في الوزارة وإطلاق تسمية (برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله للابتعاث الخارجي) وتم التخطيط له بحيث يتضمن خمس مراحل خلال خمسة أعوام ابتداء من 1426هـ (2005م) علماً أن فكرة تسمية البرنامج كانت بمبادرة من وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري الذي رأى في ذلك عرفاناً بجهود الملك في مجال العلم وتحقيقاً لرؤيته.

وبعد انتهاء المراحل الخمس الأولى، وقناعة وزارة التعليم العالي بنجاح البرنامج، وتحقيقه أهدافه طلبت الوزارة من مقام خادم الحرمين الشريفين التفضل بالموافقة على تمديده خمس سنوات أخرى اعتباراً من العام الهجري 1431هـ (2010م)، فصدرت موافقته الكريمة التي أعلنها معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري في محرم 1431هـ (كانون الثاني - يناير 2010م) لتكون بشرى سارة لأبناء الوطن ولكل مهتم بنهضته وتنميته. وفي الأول من ربيع الآخر 1434هـ (11/2/2013م) صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين لتمديد برنامج الابتعاث لخمس سنوات جديدة لتصبح مدة البرنامج (15) عاماً تمتد إلى 1440هـ (2019م).

لمشروع برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي رسالة تتمثل في «إعداد الموارد البشرية السعودية، وتأهيلها بشكل فاعل؛ لتصبح منافساً عالمياً في سوق العمل ومجالات البحث العلمي ورافداً مهماً في دعم الجامعات السعودية والقطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات المميزة»⁽²⁾، ويهدف البرنامج الى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إجمالها كالتالي⁽³⁾:

- ابتعاث الكفاءات السعودية المؤهلة للدراسة في أفضل الجامعات في مختلف دول العالم.
- العمل على إيجاد مستوى عالٍ من المعايير الأكاديمية والمهنية من خلال برنامج الابتعاث.
- تبادل الخبرات العلمية والتربوية والثقافية مع مختلف دول العالم.
- بناء كوادر سعودية مؤهلة ومحترفة في بيئة العمل.
- رفع مستوى الاحترافية المهنية وتطويرها لدى الكوادر السعودية.

دول الابتعاث وأعداد المبتعثين

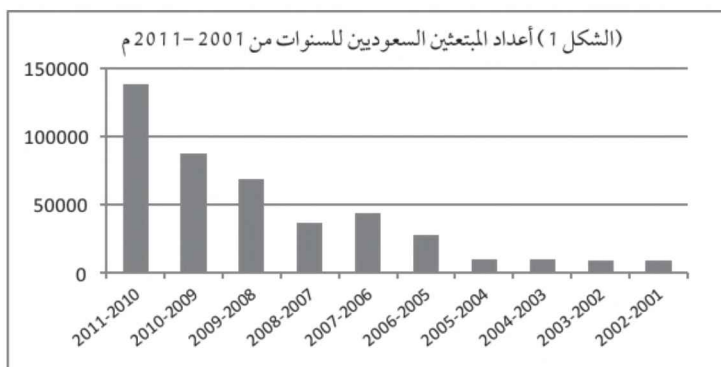
توجه المبتعثون في بداية أمرهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وسرعان ما سمح لهم البرنامج أن يتعلموا في كثير من الدول الأخرى، وتشمل قائمة الدول التي يتم الابتعاث إليها أكثر من 20 دولة في مختلف أرجاء المعمورة مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وأستراليا، والمملكة المتحدة، وإيرلندا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، وألمانيا، وهولندا، وبولندا، ونيوزيلندا، والنمسا، والمجر، وجمهورية التشيك، وسنغافورة، وكوريا الجنوبية، واليابان، وجمهورية الصين الشعبية، وماليزيا، وجنوب إفريقيا، والهند⁽⁴⁾.

تراهن المملكة منذ بدئها في ابتعاث آلاف المواطنين على مقدرتها في تنمية الموارد البشرية السعودية وتأهيلها لتصبح منافساً عالمياً في سوق العمل ومجالات البحث العلمي، ورافداً أساسياً في دعم الجامعات السعودية والقطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات. ولذلك حسمت مبكراً أمر التخصّصات المطلوبة وأعداد المبتعثين بناء على حاجة الوزارات والمؤسسات الوطنية والقطاع الخاص بما يتوافق مع سوق العمل واحتياجات المناطق والمحافظات ومعها الجامعات والمدن الصناعية، حيث يهتم البرنامج بتأهيل الشباب

الفصل الثامن - برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث

السعودي للقيام بدوره في التنمية في مختلف المجالات في القطاعين العام والخاص.

نمت أعداد الطلبة الدارسين خارج المملكة بشكل كبير بعد إطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي حيث قفز عدد الطلبة الدارسين على حساب الدولة بين العامين 2006/2005م - 2011/2010م من (26.704) طلاب وطالبات (مقيدون + مستجدون) إلى (137,312) طالباً وطالبة (مقيدون + مستجدون) (الشكل 1) بنسبة نمو كلية بلغت (414.2) في المئة. بينما ازدادت نسبة النمو في عدد الإناث لتصبح (537.7) في المئة بعد أن كانت تساوي (389.4) في العام السابق⁽⁵⁾.



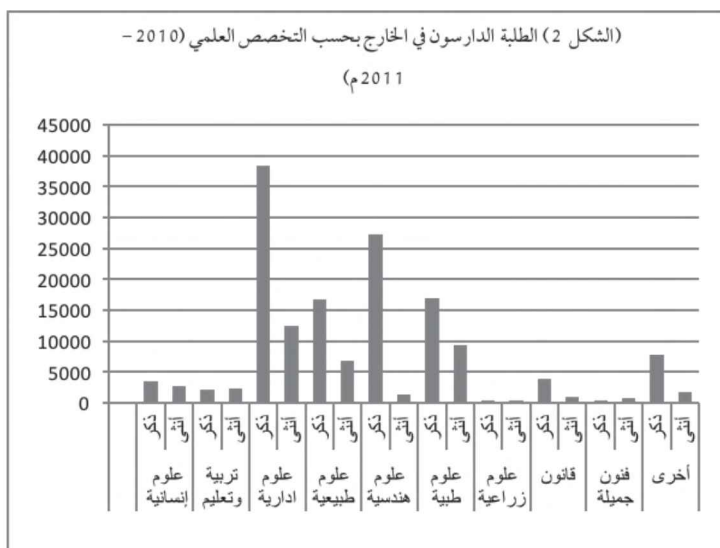
تخصصات الابتعاث

يوفر برنامج خادم الحرمين الشريفين لأبناء المملكة العربية السعودية فرصة الابتعاث في تخصصات علمية عدة

تحتاج إليها معظم القطاعات الحكومية والأهلية كما تبين القائمة أدناه، (الشكل 2) يبين أعداد الطلبة الدارسين في الخارج بحسب توزعهم على التخصصات الرئيسة. وكما يبين الشكل، فإن النسبة الكبرى من الطلبة تتركز في أربعة تخصصات رئيسة هي الطب، والعلوم الطبية، وعلوم الهندسة، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإدارية.

- الطب، طب الأسنان، والزمالة، والصيدلة، والتمريض.
- العلوم الطبية: الأشعة، والمختبرات الطبية، والتقنية الطبية، والعلاج الطبيعي.
- العلوم الصحية: التغذية، والسجلات، والملفات.
- الهندسة: المدنية، والمعمارية، والكهربائية، والميكانيكية، والصناعية الكيميائية، والبيئية، والاتصالات، والآلات والمعدات الثقيلة.
- الحاسب الآلي: هندسة الحاسب، وعلوم الحاسب، والشبكات... إلخ.
- العلوم الأساسية: الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والأحياء.
- تخصصات أخرى: القانون، والمحاسبة، والتجارة الإلكترونية، والتمويل، والتأمين والتسويق.

الفصل الثامن - برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث



المراحل الدراسية

يتوزع الطلبة المبتعثون على أربع مراحل دراسية رئيسية، وهي الدكتوراه والماجستير، والزمالات الطبية بأنواعها، والبيكالوريوس، علماً أن درجتي الماجستير والبيكالوريوس تضمنان العدد الأكبر من الطلبة، وهذا يعود إلى الطبيعة الهرمية لتوزيع الطلبة على المراحل الثلاث الرئيسية (البيكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه) في كل أنظمة التعليم في العالم. وإن نسبة الذكور أكثر من الإناث، إلا أن نسبة الإناث آخذة بالازدياد، حيث بلغت نسبة الإناث عام (2010/2011م) نحو (24) في المئة مقارنة بـ (22.9) في المئة للعام السابق⁽⁶⁾.

(الجدول 1) التوزيع النسبي للطلبة الدارسين في الخارج بحسب المرحلة الأكاديمية للعام الدراسي (2010-2011م)														
المرحلة الدراسية			الجنس			المستجدون			المقيدون			خريجو العام السابق		
	الجنس	مبتعثون	على حسابهم	المجموع		مبتعثون	على حسابهم	المجموع		مبتعثون	على حسابهم	المجموع		
بكالوريوس	ذكر	85%	34%	85%	89%	86%	77%	85%	90%	36%	89%			
	أنثى	15%	66%	15%	11%	14%	23%	15%	10%	64%	11%			
ماجستير	ذكر	56%	50%	56%	72%	59%	77%	60%	71%	100%	72%			
	أنثى	44%	50%	44%	28%	41%	23%	40%	29%	0%	28%			
دكتوراه	ذكر	60%	0%	60%	80%	66%	88%	67%	80%	0%	80%			
	أنثى	40%	0%	40%	20%	34%	12%	33%	20%	0%	20%			
الزمانة	ذكر	72%	0%	72%	68%	73%	69%	73%	68%	0%	68%			
	أنثى	28%	0%	28%	32%	27%	31%	27%	32%	0%	32%			
الإجمالي	ذكر	75%	34%	74%	79%	77%	75%	76%	80%	35%	79%			
	أنثى	25%	66%	26%	21%	23%	25%	24%	20%	65%	21%			

الهيكلية الإدارية

تقع مهمة الإشراف على برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي على عاتق وكالة وزارة التعليم العالي لشؤون البعثات التي يشرف عليها وكيل الوزارة لشؤون البعثات، ويتبع الوكالة ضمن التسلسل الإداري للبرنامج مجموعة من الإدارات هي:

- الإدارة العامة للبعثات. التي تقوم بتنفيذ الخطط والسياسات والضوابط الخاصة بالابتعاث ومتابعة المبتعثين.

- مركز شؤون المبتعثين. ويتبع الإدارة العامة للبعثات مجموعة من الإدارات مثل إدارة الإلحاق بالبعثة، وإدارة متابعة المبتعثين (شؤون دراسية، وشؤون فنية). ويشترك في الجهد التنظيمي والإداري للبرنامج كلٌّ من الإدارة العامة لشؤون الملحقيات الثقافية وإدارة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

التحديات

تبرز التحديات في برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي بوصفها نتيجة لطبيعة البرنامج، فهو برنامج يمتد على مدى فترة زمنية طويلة نسبياً، عبر معظم المراحل الدراسية وعبر الكثير من بلدان العالم وقاراته وعبر معظم التخصصات الأكاديمية المعروفة، وإن البرنامج مصمم لاستيعاب عشرات الآلاف من الطلبة. لذلك فإن الجهد التنظيمي والإداري والمالي والفني والقانوني والإحصائي والعلمي المرتبط بالبرنامج كبير جداً، ويحتاج إلى مدى من الخبرات يمتد من الخبرات الإدارية والمكتبية الاعتيادية إلى خبرات ذوي الكفاءة العالية في ميدان التخطيط والإدارة والتربية وتقنيات الاتصال عبر الشبكات، ولعل التحدي المرتبط بإيجاد الكفاءات المطلوبة للعمل في إدارة البرنامج في المركز

(وزارة التعليم العالي) والملحقيات الثقافية (الأذرع الخارجية لإدارة البرنامج) كان كبيراً، إلا أن توفيق الله أتاح النجاح في سد الثغرة في هذا الجانب، فكان من ثماره إنشاء وكالة خاصة بالبعثات في الوزارة تتولى شؤون إدارته وإعداد خططه. أما على مستوى الملحقيات الثقافية، فإن الحاجة إلى الكادر المدرب من أهل البلد المضيف ما زالت قائمة بسبب محدودية عدد تأشيرات الدخول الدبلوماسية التي تمنح للكادر السعودي من قبل البلد المضيف من ناحية وبسبب ندرة الكادر بالمواصفات العالية التي تحتاج إليها الملحقيات من أهل البلد المضيف.

الصعوبات التقنية المرتبطة بعمليات تبادل الملفات والمعاملات والرسائل بين الوزارة والملحقيات كانت كبيرة وذات تأثير كبير في إدارة البرنامج بكفاءة، إلا أن الجهود في حل هذه المشكلة كانت مبكرة سواء على مستوى الجهود التي بذلتها الوزارة والتي توجت بالنظام الإلكتروني الموحد الذي يربط الوزارة بالملحقيات الثقافية، أو على مستوى الملحقيات التي عملت مبكراً على إيجاد أنظمتها الإلكترونية الخاصة التي تم التخلي عنها لمصلحة النظام الإلكتروني الموحد.

جانب آخر للتحدي تمثل في توفير القدرة لدى الملحقيات الثقافية على التواصل مع الطلبة المنتشرين في جامعات البلد

المضيف ومتابعة أحوالهم إذا علمنا أن انتشار الطلبة يمتد عبر بلدان بحجم القارات في بعض الأحيان كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا، حيث يجد الطالب صعوبة بالغة في السفر إلى مقرات الملحقيات الثقافية بسبب بعد المسافة وكذلك لانشغال الطالب في شأنه الدراسي. ولقد عملت الملحقيات الثقافية على حل هذه المشكلة من خلال إنشاء مواقعها الإلكترونية الخاصة بها وشبكاتنا الداخلية التي مكنت الطلبة من الاتصال بمشرفيهم الدراسي أو المسؤولين في الملحقية في كل ما يخص شأنهم.

وجود الطلبة في بلد أجنبي يترتب عليه الكثير من الجوانب القانونية المتعلقة بشروط الفيزا والدراسة وشروط الإقامة والعمل بغرض التدريب في بعض الأحيان، فكان لا بد من وضع الكثير من الحلول والتصورات في هذا الجانب لجعل إقامة الطالب ودراسته تراعي قوانين البلد المضيف، وتضمن سلامة الطالب من الناحية القانونية والأمنية.

أحد أهم الأهداف التي ينشدها البلد من خلال برنامج الابتعاث أن يحصل المبتعث على أفضل تدريب وأعلى مستوى من التعليم في أفضل الجامعات، وهذا الأمر يتطلب دراسة أنظمة التعليم العالي في كثير من بلدان العالم لاختيار أفضلها،

ومن ثم اختيار أفضل الجامعات في هذا البلد لإرسال المبتعثين إليها، وعلى الرغم من النجاح المميز في هذا الميدان إلا أن هناك جهداً مطلوباً لوضع تصور دقيق عن الجامعات في بلد الابتعاث وعن أفضل التخصصات التي توجد فيها. وإن العمل على وضع تصور لمعادلة الشهادات وتقييم مستوياتها ومقارنة البرامج الدراسية في أنظمة التعليم العالي المختلفة وتطوير آليات الاعتراف الأكاديمي قد وصل إلى مستويات عالية إلا أن الحاجة ما زالت موجودة للعمل أكثر في هذا الميدان. هذه نماذج لبعض التحديات التي واجهت القائمين على البرنامج والتي يتم العمل على حلها بجهود متضافرة بين الوزارة وملحقياتها الثقافية.

الدعم المالي

يتزايد المخصص للتعليم من ميزانية المملكة بشكل متسارع سنوياً، وعلى سبيل المثال، ففي ميزانية الدولة لعام 2013م التي أعلنت في أثناء وضع اللامسات النهائية للطبعة الأولى لهذا الكتاب، بلغ ما تم تخصيصه لقطاع التعليم العام والتعليم العالي وتدريب القوى العاملة نحو 204 مليارات ريال، ويمثل نحو (25) في المئة من النفقات المعتمدة بالميزانية، وقد استمرت الميزانية السعودية في الاهتمام بالتعليم ورصد

المبالغ الضخمة له في السنوات المقبلة ما يؤكد الدعم الكبير الذي يحظى به التعليم في المملكة⁽⁷⁾.

وفيما يتعلق بالتعليم العالي، فقد مكن هذا الدعم المتواصل والمستمر وزارة التعليم العالي من تحقيق الكثير من الإنجازات سواء في إنشاء الجامعات وتطويرها أو في الاهتمام بالابتعاث وزيادة الفرص المتاحة للطلاب، حيث يقدم برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي دعماً سخياً يأخذ في الحسبان جميع احتياجات الطالب المالية والاجتماعية والأكاديمية ومستوى المعيشة في الدولة التي يدرس فيها، ويتم مراجعة حجم الدعم المقدم وزيادته بشكل مستمر بما يضمن المحافظة على مستوى عالٍ من العيش الكريم وتوفير جميع الظروف التي تجعل الطالب يهتم بدراسته وتحصيله العلمي، ويتمثل الدعم المقدم للطلاب المبتعث في الآتي:

- مكافأة شهرية ثابتة تزيد بنحو الضعف إذا كان الطالب متزوجاً ولديه أطفال.
- رسوم التعليم والأجور للمؤسسة التعليمية التي يدرس فيها المبتعث.
- تكاليف حضور المؤتمرات، والندوات، وورش العمل والدورات التدريبية.

- تعويضات مالية للرحلات العلمية.
 - تعويض الدروس الخصوصية عند الحاجة.
 - تذاكر السفر سنوياً للمبتعث وأفراد أسرته.
 - بدل مالي للكتب والملابس.
 - تأمين طبي شامل.
 - مكافآت للمرافقين.
 - تثبيت سعر الصرف في بعض الدول.
- وهنا من المهم الإشارة إلى أن برنامج الابتعاث يأخذ في شروط القبول الخاصة به وانفتاحه على المجتمع سمات نظام التعليم في المملكة سواء نظام التعليم العام أو نظام التعليم العالي، فهو برنامج مدفوع بالكامل من قبل الدولة متاح لكل مواطن سعودي تتوافر فيه شروط القبول الأكاديمية اللازمة للدراسة في المرحلة الدراسية أو المؤهل الأكاديمي المطلوب دون أن يكون هناك أي تمييز بين مواطن وآخر، ذكر كان أو أنثى، على مستوى الطبقة أو العائلة أو المذهب أو القدرة المالية، فالبرنامج يعمل على:

1. شمول البعثات للطلاب من جميع مناطق المملكة دون استثناء.
2. شمول البعثات للذكور والإناث دون تمييز أو نسبة محددة، بل من تنطبق عليه معايير القبول يتم قبوله.
3. إلحاق ومنح فرصة التعلم حتى لمن لا تنطبق عليه الشروط الأكاديمية في درجات أو مراحل معينة، إذ يمتلك النظام من المرونة ما يمكنه من منح فرصة التعلم لهذا النوع من الطلبة في فروع أخرى من المعرفة بما يتلاءم ومؤهلاتهم الأكاديمية السابقة عبر برامج الإلحاق بالبعثة.
4. يمنح الفرصة لمرافقي المبتعثين لمواصلة دراستهم من خلال ضمهم إلى البرنامج وإتاحة الفرصة لهم للاستفادة من وجودهم في بلد الابتعاث.
5. يتيح البرنامج لمن أكمل دراسته أو حصل على الدرجة التي ابتعث من أجلها أن يواصل دراسته إلى مراحل أعلى من خلال ترقية بعثته.
6. يوفر البرنامج بعثات لذوي الاحتياجات الخاصة.

منظومة سفير

يهدف مشروع منظومة سفير الذي تم تطبيقه بشكل كامل مطلع عام 2012م إلى زيادة كفاءة وموثوقية الربط

الإلكتروني ما بين وزارة التعليم العالي والملحقيات الثقافية السعودية في مختلف دول العالم من خلال شبكة خاصة وأمنة، وقد تمكنت الوزارة من تطوير هذه المنظومة باستخدام أحدث التقنيات ووفق المعايير المعتمدة عالمياً، وتم تطبيقها في جميع الملحقيات الثقافية دون استثناء، ويستفيد منها حالياً عشرات الألوف من الطلبة المبتعثين، وتتكون هذه المنظومة من أربعة أنظمة رئيسة مترابطة ومتكاملة، هي: سفير الطالب، وسفير إجراءات العمل، وسفير الشؤون المالية، وسفير الشؤون الدراسية.

يعمل سفير الطالب بوصفه موقعاً موحداً لتقديم 86 خدمة إلكترونية تتعلق بجميع احتياجات المبتعثين، وطلباتهم الدراسية والإدارية والمالية، وكثير من الخدمات التي تتيح للمبتعث التواصل مع الملحقية إلكترونياً، ومتابعة طلباته دون الحاجة لمراجعة الملحقية، فيما يهدف سفير إجراءات العمل إلى رفع كفاءة العمل وتسهيل إدارة الطلبات الإلكترونية للطلاب، التي يتم استقبالها في الغالب من خلال سفير الطالب. أما فيما يخص سفير الشؤون المالية، فيتم من خلاله إدارة العمليات المالية للطلاب وكذلك للموظفين بكفاءة وسرعة ودقة عالية، أما سفير الشؤون الدراسية فيختص بالبيانات الأساسية للطلاب المبتعث، بما في ذلك بياناته الدراسية، وسجله التاريخي،

وكلها عناصر مهمة لمتابعة الطلبة المبتعثين وخدمتهم وإدارة الإجراءات المتعلقة بهم.

ولا تقتصر علاقة الطالب بمنظومة (سفير) على فترة البعثة بل تستمر حتى بعد التخرج، إذ إنها تتيح للطلاب الخريج التقديم على طلب معادلة شهادته ومتابعة إجراءات طلبه وتسليم نتيجته دون الحاجة للحضور إلى مقر الوزارة أو الملحقية، ويمكنه التواصل مع قطاع الأعمال للبحث عن الوظيفة المناسبة له عن طريق منظومة التواصل المجتمعي. وتساعد منظومة (سفير) موظفي الملحقيات الثقافية على إدارة وتنفيذ المهام الموكلة إليهم بتوفير المعلومات اللازمة لإتمام عملهم وتنفيذ طلبات المبتعثين، وتؤمن لهم البيانات الكاملة عن الطالب منذ تسجيله في البوابة الإلكترونية والشهادات الحاصل عليها، ووسائل الاتصال به في المملكة وفي بلد الابتعاث، وتسهم في دعم الوزارة إجراء الدراسات ومتابعة الطلبات وتقييم الأداء والتأكد من تقديم الملحقيات الثقافية للخدمات المطلوبة منها بشكل أمثل ودون تأخير⁽⁸⁾.

رؤية المستقبل

تتمحور أهداف برنامج الابتعاث حول بناء المستقبل بشكل يستجيب لتحديات الحاضر، ويجيب عن أسئلة المستقبل.

إن جملة التحديات التي أفرزها البرنامج أدت إلى تراكم كم كبير من الخبرة في إدارة عمليات الابتعاث والتخطيط لقطف أفضل ثمارها، وإنها نتيجة للعمل المتواصل على إيجاد الحلول أفرزت مستويات من التطور كبيرة في مجال الإدارة الإلكترونية التي أدت بدورها إلى رفع كفاءة الإنجاز، إلا أن الناتج الحقيقي للبرنامج هو الإنسان الذي يحسن التعامل مع المعرفة، ويتقن طرق إنتاجها بكل ما يعنيه ذلك من رفد للجامعات ومؤسسات البحث العلمي في المملكة بالكادر الكفاء الذي سوف يعمل على تمكين قاعدة البحث العلمي في البلد بما يوجد تيار حركة معاكساً يتجه نحو الداخل في عملية البحث عن المعرفة. هذا لا يعني أن حركة الابتعاث سوف تتوقف، فقد علمتنا دروس الماضي وأحداث الحاضر أن حركة البحث عن المعرفة خارج الأمة لا تتوقف مهما بلغت هذه الأمة من رقي معرفي وتطور علمي، إلا أن الخبرة العائدة سوف تعمل على توطيد المعرفة بما يمكن من إنتاجها محلياً، بحيث تصبح أهداف برامج الابتعاث على مستوى كبير من الانتقائية في مجال التخصصات المطلوبة بغض النظر عن عدد المبتعثين.

ويبدو أن العامل الحاسم في إيجاد هذا الواقع هو أن يجد المبتعث العائد حاضنة يستطيع من خلالها تنمية معارفه وبيئة

عمل يعمل من خلالها على خدمة المجتمع والمساهمة في بناء الاقتصاد وتوسيع سوق العمل؛ أي يجب أن يكون هناك تواؤم بين مخرجات برنامج الابتعاث والقدرة على إيجاد فرص عمل للمبتعثين العائدين، وهو ما يتم حالياً الاهتمام به والتنسيق حوله بين الجهات ذات العلاقة كوزارة التعليم العالي ووزارة العمل وغيرهما.

قدم هذا الفصل لمحة موجزة عن التجربة السعودية الحديثة في تنظيم وإدارة برنامج للابتعاث غير مسبوق عالمياً، سواء في الحجم أو التنظيم، ما يوضح جانباً مهماً للاستثمار في تنمية المواطن السعودي، ويأتي الفصل القادم ليلقي الضوء على نظام التعليم العالي في المملكة العربية السعودية لكي تكتمل الصورة، وتوضح الأبعاد المختلفة للاستثمار الذي نرجو أن تحقق أهدافه تنمية للوطن ورفعته لأبنائه.

المراجع

1. مجلة المبتعث، الملحقية الثقافية في أمريكا، العدد 187، محرم 1427هـ، 2006م.
2. موقع وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، www.mohe.gov.sa.
3. المصدر السابق.
4. المصدر السابق.

5. مركز إحصاءات التعليم العالي، موقع الوزارة www.mohe.gov.sa.

6. المصدر السابق.

7. وكالة الأنباء السعودية، موقع الوكالة www.spa.gov.sa.

8. موقع وزارة التعليم العالي. مرجع سابق.

